ARAB MEDIA RENEWAR JOURNAL
ISSN:
E-ISSN:
Vol. 1. Issue 1. June, 2026
DOI:

دمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة الإعلامية المحلية: تصورات الجودة والمصداقية والحوكمة الأخلاقية لدى المتخصصين الإعلاميين اليونانيين

د. رضا فولي عثمان(*)
مدرس العلاقات العامة والإعلان
بالمعهد العالي للاتصال بالجزيرة

الملخص

أثار التكامل المتزايد للذكاء الاصطناعي في الصحافة اهتمامًا أكاديميًا كبيرًا فيما يتعلق بتداعياته على جودة المحتوى والمصداقية التحريرية والأخلاقيات المهنية. غير أن البحوث التجريبية المحدودة قد تناولت كيفية إدراك الصحفيين في بيئات الإعلام المحلي صغيرة الحجم والمقيدة الموارد لأدوات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها ضمن سير عملهم المهني. تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال استقصاء تصورات المتخصصين الإعلاميين المحليين اليونانيين حول دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية. من خلال تصميم منهجي مختلط يجمع بين المقابلات شبه المنظمة والقياس الاتجاهي المُهيكل، تم جمع البيانات من ثمانية عشر متخصصًا إعلاميًا، يشملون صحفيين ومحررين وتقني إعلام، يعملون في مؤسسات إعلامية محلية يونانية. كشف التحليل الموضوعي للبيانات النوعية عن ثلاثة أبعاد رئيسية لدمج الذكاء الاصطناعي: الكفاءة التشغيلية في المهام الروتينية، والتعزيز التحليلي في التقارير الاستقصائية، والمخاوف المعيارية المستمرة المتعلقة بالتحيز الخوارزمي والشفافية وتآكل المهارات المهنية. أشار التحليل الإحصائي الوصفي لمؤشر اتجاهي مركب إلى توجه إيجابي معتدل ولكنه حذر نحو تبني الذكاء الاصطناعي (المتوسط = 3.9، الانحراف المعياري = 0.64). كما أظهرت النتائج أن تبني الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي اليوناني لا يزال تجريبيًا في الغالب ومدفوعًا بالمبادرات الفردية بدلاً من أن يكون مُدمجًا مؤسسيًا. تُسهم الدراسة في سياق تجريبي ناقص التمثيل في الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والصحافة، وتقترح إطارًا ثلاثي الأبعاد يشمل الأبعاد التشغيلية والتحليلية والمعيارية لفهم دمج الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار المحلية. كما تُقدم توصيات تتعلق بحوكمة الذكاء الاصطناعي المُهيكلة والتدريب المهني وإصلاح المناهج في التعليم الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: *الذكاء الاصطناعي، الصحافة، مصداقية الإعلام، الصحافة الجيدة، الإعلام المحلي، الصحفيون اليونانيون، أخلاقيات الخوارزميات، أتمتة غرف الأخبار.*

المؤلف المُراسل: رضا فولي عثمان، مدرس العلاقات العامة والإعلان بالمعهد العالي للاتصال بالجزيرة.
https://orcid.org/0009-0003-1916-0151 ,Dr.reda.fooly77@gmail.com.

الاقتباس: عثمان، رضا فولي. (2026). دمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة الإعلامية المحلية: تصورات الجودة والمصداقية والحوكمة الأخلاقية لدى المتخصصين الإعلاميين اليونانيين. *مجلة تجديد الإعلام العربي*، 1(1)، 23- 40.

المقدمة

أصبح الذكاء الاصطناعي قوة محددة في تحول المنظومات الإعلامية المعاصرة. فمن إنتاج المحتوى الآلي والتوزيع الإخباري الخوارزمي إلى تحليلات الجمهور وأنظمة التحقق من الحقائق، تعيد تقنيات الذكاء الاصطناعي تشكيل العمليات الأساسية التي يُنتج من خلالها المعلومات ويُتحقق منها ويُنشر (دياكوبولوس، 2019؛ تونيث-لوبيث، فييراس-سيدي، وفاث-ألفاريث، 2021). وقد دفعت هذه التطورات إلى بحث أكاديمي مستمر في كل من الفرص والمخاطر التي يطرحها الذكاء الاصطناعي على المهنة الصحفية.

وقد وُثق تبني الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار عبر مجموعة من المهام والوظائف التحريرية. فقد قدم غرايفه (2016) أحد أولى الروايات المنهجية للصحافة الآلية، موضحًا أن الأنظمة القائمة على القواعد والمنصات المدفوعة بالقوالب يمكنها إنتاج محتوى إخباري مُهيكل بكفاءة، مثل الملخصات المالية والتقارير الرياضية ونتائج الانتخابات. ومؤخرًا، وسّعت تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما فيها النماذج اللغوية الكبيرة، نطاق التطبيقات الممكنة لتشمل تأليف النصوص وتفريغ المقابلات والتحرير اللغوي وتصور البيانات وحتى التحليل الاستقصائي الأولي (ديكسترا، دي يونغ، وبوسكولو، 2024). وقد حفزت هذه القدرات خطابًا أوسع حول كيفية إعادة تشكيل الذكاء الاصطناعي للحدود المهنية والهياكل المؤسسية والالتزامات المعيارية التي تقوم عليها الممارسة الصحفية.

بيد أن الأدبيات العلمية حول الذكاء الاصطناعي في الصحافة اتسمت بتحيزات جغرافية ومؤسسية ملحوظة. فقد ركزت نسبة كبيرة من الأبحاث القائمة على المؤسسات الإعلامية الكبيرة وجيدة الموارد في السياقات الأوروبية الغربية أو أمريكا الشمالية (نيومان وآخرون، 2023). وبالمقارنة، حظيت البيئات الإعلامية المحلية باهتمام تجريبي محدود، حيث تخلق القيود المالية ومحدودية الكوادر وتفتت البنية التحتية التكنولوجية ظروفًا مختلفة نوعيًا لتبني الذكاء الاصطناعي (جميل، 2021). وكما لاحظ ديكسترا ودي يونغ وبوسكولو (2024) في تحليلهم المقارن للصحافة العلمية في دول جنوب أوروبا، فإن التحديات التي تواجه المنظومات الإعلامية المحلية متميزة هيكليًا وغير مستكشفة تجريبيًا.

يُجسد المشهد الإعلامي اليوناني هذه الظروف. فهو يتسم بتراجع التوزيع وتركز الملكية ومحدودية الاستثمار المؤسسي في الصحافة المتخصصة وثقافة مهنية غالبًا ما تعوض فيها المبادرة الفردية عن الاستراتيجية المؤسسية، مما يجعل الإعلام المحلي اليوناني حالة تعليمية بشكل خاص لدراسة ديناميكيات دمج الذكاء الاصطناعي (كوستاريلا وبالا، 2024). وعلى الرغم من أهمية هذا السياق، تبقى الدراسات التجريبية التي تبحث في كيفية إدراك الصحفيين اليونانيين لأدوات الذكاء الاصطناعي وتبنيها والتفاوض بشأن استخدامها نادرة.

تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال فحص تصورات المتخصصين الإعلاميين المحليين اليونانيين حول دمج الذكاء الاصطناعي في سير عملهم الصحفي اليومي. وتحديدًا، تستقصي كيف يُقيّم هؤلاء المتخصصون مساهمة الذكاء الاصطناعي في جودة المحتوى والكفاءة التحريرية، وكيف يدركون تداعياته على المصداقية الصحفية والثقة العامة، وكيف يتعاملون مع التحديات الأخلاقية المرتبطة بدعم القرار الخوارزمي. ومن خلال الجمع بين البيانات النوعية والكمية من مقابلات شبه منظمة مع ثمانية عشر متخصصًا إعلاميًا، تقدم الدراسة أدلة تجريبية مؤسسة في سياق إعلامي ناقص التمثيل، وتسهم في الأدبيات المتنامية متعددة التخصصات عند تقاطع الذكاء الاصطناعي والدراسات الإعلامية.

تسترشد هذه الدراسة بثلاثة أسئلة بحثية رئيسية. أولاً: كيف يتم دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في سير عمل المتخصصين الإعلاميين المحليين اليونانيين؟ ثانيًا: ما تأثير هذه الأدوات على الجودة الصحفية المُدركة والمصداقية والنزاهة التحريرية؟ ثالثًا: ما المخاوف الأخلاقية الناشئة عن تبني الذكاء الاصطناعي في بيئات الإعلام المحلي، وكيف يتعامل الممارسون مع هذه المخاوف في عملهم اليومي؟

يُنظم ما تبقى من هذه الورقة على النحو التالي: يستعرض القسم الثاني الأدبيات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي في الصحافة وأُطر الجودة والمصداقية ونماذج الحوكمة الأخلاقية وتبني الذكاء الاصطناعي في السياقات الإعلامية المحلية، ويختتم بتحديد الفجوة البحثية. ويقدم القسم الثالث الإطار النظري الذي تستند إليه الدراسة. ويصف القسم الرابع المنهجية بما في ذلك تصميم البحث واختيار المشاركين وجمع البيانات والإجراءات التحليلية. ويعرض القسم الخامس النتائج. ويناقش القسم السادس النتائج في ضوء الأدبيات القائمة والإطار النظري. ويتناول القسمان السابع والثامن التداعيات والقيود واتجاهات البحث المستقبلي. ويقدم القسم التاسع الملاحظات الختامية.

مراجعة الأدبيات

الذكاء الاصطناعي في الصحافة: الأسس والتطورات

تطور الاهتمام العلمي بالذكاء الاصطناعي في الصحافة عبر عدة مراحل متميزة. ركزت المساهمات المبكرة بشكل أساسي على أتمتة إنتاج المحتوى المُهيكل. فقد وثّق غرايفه (2016) كيف مكّنت الأنظمة القائمة على القواعد ومنصات توليد اللغة الطبيعية المدفوعة بالقوالب من الإنتاج السريع للمقالات الإخبارية النمطية، لا سيما في مجالات مثل التقارير المالية والنتائج الرياضية والتحديثات الجوية. وأثبتت هذه الأنظمة أن إنتاج المحتوى الخوارزمي يمكن أن يحقق مستويات مقبولة من الدقة والسرعة، رغم أنها أثارت تساؤلات فورية حول العمق والسياقية والحكم التحريري المُضمّن في المخرجات الناتجة.

وقد قدم دياكوبولوس (2015) مفهوم المساءلة الخوارزمية، مُحاججًا بأن الأنظمة الحاسوبية المُدمجة في إنتاج الأخبار ليست أدوات محايدة بل فاعلين مؤسسيين قادرين على تشكيل الخطاب العام. وشدد إطاره على أهمية الشفافية والرقابة العامة في تصميم ونشر الخوارزميات ضمن السياقات الصحفية. وقد توسع هذا المنظور لاحقًا في دراسته المعمقة حول أتمتة الأخبار، حيث أوضح دياكوبولوس (2019) أن الخوارزميات تؤثر بشكل متزايد ليس فقط على إنتاج المحتوى بل أيضًا على ترتيب الأولويات التحريرية واستهداف الجمهور وهندسة توزيع المنظومات الإخبارية.

كما نظّر لويس وغوزمان وشميدت (2019) بشكل أعمق للعلاقة بين الصحفيين البشر والأنظمة الآلية، حيث فحصوا الأتمتة ضمن إطار التواصل بين الإنسان والآلة. وكشف تحليلهم أن دمج الذكاء الاصطناعي يعيد هيكلة التسلسلات الهرمية في غرف الأخبار، ويعيد تعريف الأدوار المهنية، ويُدخل أشكالاً هجينة من التعاون يكون فيها الحكم التحريري البشري والمعالجة الخوارزمية مُكوّنَين متبادلَي التأسيس بدلاً من أن يكونا مجرد بدائل. وهذه الرؤية ذات صلة خاصة بفهم الديناميكيات التشغيلية في غرف الأخبار المحلية، حيث قد تضخم محدودية الموارد كلاً من الفوائد المحتملة والاضطرابات التنظيمية المرتبطة بأدوات الذكاء الاصطناعي.

ومؤخرًا، أدخل الانتشار السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرات جديدة وجدلاً جديدًا. فقد فحص ديكسترا ودي يونغ وبوسكولو (2024) ممارسات الصحافة العلمية في أربع دول أوروبية ووجدوا

أنه بينما بدأ استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي بي تي في مهام تشمل التفريغ والترجمة وإعادة الصياغة، ظل دمج هذه الأدوات في سير العمل الصحفي تجريبيًا إلى حد كبير ومدفوعًا بالمبادرات الفردية. وأشارت نتائجهم إلى أن الصحفيين أدركوا إمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين إمكانية الوصول والتفاعل، وكذلك مخاطره المتعلقة بموثوقية المصادر والدقة الواقعية والشفافية التحريرية.

الجودة والمصداقية في الصحافة

نُظّر لمفهوم الجودة الصحفية من منظورات متعددة. فقد اقترح باخمان وأيزينيغر وإنغنهوف (2022) إطارًا متعدد الأبعاد لتقييم جودة الوسائل الإخبارية يتضمن معايير قائمة على المحتوى، مثل الدقة والعمق وتنوع وجهات النظر واكتمال السياق، ومعايير قائمة على الجمهور، بما في ذلك الملاءمة المُدركة والجدارة بالثقة ورضا المستخدم. ويبرز نموذجهم التوتر المتأصل بين التقييمات الموجهة نحو الإنتاج والتقييمات الموجهة نحو الاستقبال للجودة، وهو توتر يزداد تعقيدًا بإدخال الذكاء الاصطناعي في سير العمل التحريري.

وتمثل المصداقية والثقة العامة مفاهيم مترابطة ولكنها متمايزة ضمن البحث الصحفي. فقد أثبت كارلسون وكليروول ونورد (2017) أن الشفافية في الممارسة الصحفية، بما في ذلك الانفتاح بشأن المصادر والأساليب والتصحيحات، ترتبط إيجابيًا بثقة الجمهور. وفحص فليتشر وشيفيريس وثورمان (2020) تطوير أدوات خوارزمية مصممة لمساعدة الصحفيين في تقييم مصداقية مصادر وسائل التواصل الاجتماعي، ووجدوا أنه في حين يمكن لهذه الأدوات تحسين كفاءة التحقق، فإنها تتطلب أيضًا معايرة دقيقة لتجنب الإيجابيات الكاذبة والسلبيات الكاذبة في تقييم المصداقية.

إن السياق العالمي لتراجع الثقة العامة في البيئات الإخبارية الرقمية، الموثق في تقرير معهد رويترز للأخبار الرقمية (نيومان وآخرون، 2023)، يؤكد إلحاح فهم كيفية تأثير دمج الذكاء الاصطناعي على تصورات المصداقية. فإذا أُدركت أدوات الذكاء الاصطناعي على أنها تعزز الدقة والتحقق، فقد تسهم في إعادة بناء الثقة المؤسسية. وعلى العكس، إذا ارتبط استخدامها بالغموض والأخطاء أو إزاحة الحكم التحريري البشري، فقد تزيد من تآكل الثقة العامة في المؤسسات الصحفية.

الأطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في الإعلام

تناولت الأبعاد الأخلاقية لنشر الذكاء الاصطناعي في الصحافة من خلال أطر عامة وأخرى خاصة بالمجال. فقد صاغ فلوريدي وآخرون (2018)، في مبادرة «الذكاء الاصطناعي من أجل الناس" (AI4People)، خمسة مبادئ أخلاقية لحوكمة الذكاء الاصطناعي: الإحسان، وعدم الإضرار، والاستقلالية، والعدالة، وقابلية التفسير. وإضافة قابلية التفسير كمبدأ خامس، يشمل كلاً من وضوح الأنظمة الخوارزمية ومساءلة من يصممونها وينشرونها، ذات أهمية خاصة للتطبيقات الصحفية. ففي السياقات التي تؤثر فيها أنظمة الذكاء الاصطناعي على القرارات التحريرية وترتيب أولويات المحتوى أو استراتيجيات التفاعل مع الجمهور، تُعد القدرة على تفسير كيف ولماذا أُنتجت مخرجات معينة أمرًا ضروريًا للحفاظ على المساءلة المهنية والثقة العامة.

وأسهمت نوبل (2018) بمنظور نقدي حول التحيز الخوارزمي، موضحة من خلال تحليل حالات مفصل كيف يمكن للأنظمة الرقمية أن تعيد إنتاج وتضخيم أوجه عدم المساواة الاجتماعية القائمة. وأرست عملها أن المخرجات الخوارزمية ليست محايدة القيمة بل تتشكل بالبيانات والافتراضات وخيارات

التصميم المُضمّنة في بنائها. وهذا المنظور النقدي ذو صلة مباشرة بالمخاوف حول الإنصاف والتمثيلية والتمييز المحتمل في الصحافة المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

وطوّر بينز (2018) النقاش النظري من خلال وضع المساءلة الخوارزمية ضمن الإطار الفلسفي السياسي للعقل العام. واستنادًا إلى مبادئ رولز، حاجج بينز بأن أنظمة صنع القرار الخوارزمي ينبغي أن تكون قابلة للتبرير بالرجوع إلى معايير معرفية ومعيارية يمكن لجميع الأفراد العقلانيين في المجتمع قبولها. ويوفر هذا الإطار أساسًا معياريًا لتقييم مشروعية القرارات التحريرية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي ويقدم أساسًا مبدئيًا لحل النزاعات بين المخرجات الخوارزمية والقيم الصحفية.

وعلى المستوى التنظيمي، حلل هيلبيرغر ودياكوبولوس (2023) تداعيات قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي على المؤسسات الإعلامية، مشددين على ضرورة الرقابة البشرية ومتطلبات الشفافية وآليات المساءلة لمنع السلطة الخوارزمية غير المقيدة في إنتاج الأخبار. وأبرز تحليلهم تحدي تصميم أطر تنظيمية محددة بما يكفي لمعالجة الخصائص الفريدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة مع بقائها قابلة للتكيف مع التغير التكنولوجي السريع.

تبني الذكاء الاصطناعي في السياقات الإعلامية المحلية

ركزت الأبحاث حول تبني الذكاء الاصطناعي في الصحافة بشكل رئيسي على المؤسسات الإعلامية الوطنية أو الدولية الكبرى. وفحصت دراسات قليلة نسبيًا الظروف والقيود المحددة التي تُشكّل دمج الذكاء الاصطناعي في البيئات الإعلامية المحلية. فقد بحث جميل (2021) في تبني الذكاء الاصطناعي في الصحافة الباكستانية ووجد أن القيود الهيكلية والموردية أدت إلى تطبيق مُجزأ ومدفوع بالأفراد بدلاً من استراتيجية مؤسسية منهجية. وتتوافق هذه النتائج مع الظروف في كثير من المنظومات الإعلامية المحلية حيث يكون الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية محدودًا وحيث يعمل الصحفيون الأفراد غالبًا كعوامل أساسية للابتكار التكنولوجي داخل مؤسساتهم.

وحلل تونيث-لوبيث وفييراس-سيدي وفاث-ألفاريث (2021) كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل هياكل غرف الأخبار والملامح المهنية ونماذج إنتاج المحتوى، مؤكدين أن تأثير الذكاء الاصطناعي يتجاوز الكفاءة التشغيلية ليشمل إعادة التنظيم الهيكلي داخل المؤسسات الإعلامية. غير أن تحليلهم تناول بشكل أساسي أنظمة الإعلام على المستوى الوطني ولم يفحص تحديدًا الديناميكيات المتميزة للمؤسسات الإعلامية المحلية أو الإقليمية.

وفي السياق اليوناني، فحصت كوستاريلا وبالا (2024) التوتر بين الصحافة الإلكترونية المثيرة وممارسات التقارير القائمة على الجودة. وأبرزت نتائجهما هشاشة المعايير الصحفية ضمن بيئة إعلامية تتسم بالضغوط التنافسية وتراجع الإيرادات ومحدودية الدعم المؤسسي للتقارير المتخصصة. ورغم أن دراستهما لم تفحص مباشرة دمج الذكاء الاصطناعي، فإن وصفهما للمشهد الإعلامي اليوناني يوفر تأسيسًا سياقيًا جوهريًا لفهم الظروف التي تُتبنى فيها أدوات الذكاء الاصطناعي وتُوظف.

التوليف والفجوة البحثية

بشكل جماعي، تُظهر الأدبيات القائمة أن دمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة يعزز الكفاءة وقدرة معالجة البيانات وتخصيص الجمهور، بينما يولد في الوقت ذاته مخاوف بشأن الشفافية والتحيز الخوارزمي

والهوية المهنية والسيطرة التحريرية. وقد تناولت أدبيات كبيرة الأبعاد المفاهيمية والأخلاقية والمؤسسية للذكاء الاصطناعي في الصحافة على المستوى العام. غير أن خمس فجوات محددة تبقى واضحة في الأدبيات.

أولاً، ثمة بحث تجريبي محدود ركز تحديدًا على كيفية عمل أدوات الذكاء الاصطناعي كآليات دعم قرار داخل المنظومات الإعلامية المحلية، حيث تختلف القيود الموردية والهياكل التنظيمية بشكل ملحوظ عن تلك الخاصة بالمؤسسات الإعلامية الوطنية الكبرى. ثانيًا، تظل الأدلة النوعية التي تفحص كيف يدرك الصحفيون أنفسهم ويفسرون ويتفاوضون بشأن دمج الذكاء الاصطناعي في سير عملهم اليومي غير كافية. ثالثًا، لم تُفعّل الروابط بين النظرية الأخلاقية والتطبيق العملي في غرف الأخبار بشكل كافٍ، حيث تناولت معظم الدراسات المخاوف الأخلاقية على مستوى كلي بدلاً من فحص كيفية تعامل الممارسين مع هذه المخاوف في روتينهم المهني. رابعًا، تركز التمثيل الجغرافي في أدبيات الذكاء الاصطناعي والصحافة بشكل غير متناسب في السياقات الأنغلوسكسونية وشمال أوروبا، مع اهتمام محدود نسبيًا ببيئات الإعلام المحلي في جنوب أوروبا. خامسًا، دمجت دراسات قليلة الأبعاد التشغيلية والتحليلية والمعيارية لدمج الذكاء الاصطناعي ضمن إطار تجريبي موحد.

تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوات من خلال تقديم أدلة تجريبية قائمة على التصورات من المتخصصين الإعلاميين المحليين اليونانيين، وفحص كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي عبر أبعاد سير العمل والاستقصاء والأخلاقيات ضمن بيئة إعلامية محدودة الموارد.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى منظورين نظريين متكاملين يوفران معًا إطارًا لفهم التحولات الهيكلية والمعرفية والبيئية المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية.

يستمد المنظور الأول من الحتمية التكنولوجية، التي تفترض أن الابتكار التكنولوجي محرك رئيسي للتغيير في المؤسسات الاجتماعية والممارسات الثقافية والهياكل المهنية (ماكلوهان، 1964). وفي سياق الإعلام، يشير هذا المنظور إلى أن إدخال أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئات غرف الأخبار ليس مجرد تعديل تشغيلي بل تحول هيكلي يعيد تشكيل سير العمل التحريري والتسلسلات الهرمية المهنية وتوزيع سلطة صنع القرار. وتوفر الحتمية التكنولوجية عدسة لفحص كيف تُشكّل إمكانات وقيود أنظمة الذكاء الاصطناعي الممارسة الصحفية، أحيانًا بطرق تتوافق مع القيم المهنية وأحيانًا بطرق تتحداها أو تقوضها.

أما المنظور الثاني فهو نظرية البيئة الإعلامية، كما صاغها ماكلوهان (1964) وطورها لاحقًا بوستمان (1970). تتعامل البيئة الإعلامية مع تقنيات الإعلام ليس ببساطة كقنوات لنقل المعلومات بل كبيئات تُهيكل الإدراك البشري والتفاعل وصنع المعنى. ومن هذا المنظور، فإن إدخال الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية يُحوّل ليس فقط العمليات التقنية لإنتاج المحتوى بل أيضًا الديناميكيات العلائقية بين الصحفيين والمصادر والجماهير والمنظومة المعلوماتية ذاتها. ويوجه مفهوم الإعلام كبيئة الاهتمام التحليلي نحو الطرق التي تعيد بها أدوات الذكاء الاصطناعي تشكيل الظروف التي يُتصور فيها العمل الصحفي ويُنفذ ويُقيّم.

ويُمكّن هذان الإطاران النظريان معًا الدراسة من فحص دمج الذكاء الاصطناعي على مستويات متعددة: المستوى التشغيلي لسير العمل وإدارة المهام، والمستوى المعرفي لإنتاج المعرفة والتحقق، والمستوى المعياري للأخلاقيات المهنية والمساءلة المؤسسية. ويتسق هذا النهج التحليلي متعدد المستويات مع التصميم المنهجي المختلط للدراسة، الذي يجمع بين الاستكشاف النوعي للتصورات المهنية والقياس المُهيكل للتوجهات الاتجاهية.

المنهجية

تصميم البحث

اعتمدت هذه الدراسة تصميمًا منهجيًا مختلطًا متزامنًا تم فيه جمع البيانات النوعية والكمية في آن واحد من خلال أداة واحدة وتحليلها بطريقة متكاملة (تاشاكوري وتيدلي، 2010). تألف المكون النوعي، الذي شكّل المحور التحليلي الرئيسي، من مقابلات شبه منظمة مصممة لاستخلاص روايات مفصلة عن تجارب المشاركين وتصوراتهم واتجاهاتهم نحو دمج الذكاء الاصطناعي في عملهم المهني. أما المكون الكمي فتألف من بنود اتجاهية مُهيكلة مُضمّنة في بروتوكول المقابلة، مولّدًا بيانات إحصائية وصفية أكملت وسيقت النتائج النوعية.

وقد اختير هذا التصميم لقدرته على توفير العمق والشمولية في فهم سياق بحثي استكشافي حيث الظاهرة قيد الدراسة، وتحديدًا دمج الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي اليوناني، في مرحلة مبكرة ولم تُفحص سابقًا من خلال بحث تجريبي منهجي.

المشاركون

تم تجنيد ثمانية عشر متخصصًا إعلاميًا يعملون في مؤسسات إعلامية محلية يونانية من خلال العينة القصدية. وكان النهج القصدي مناسبًا نظرًا لتركيز الدراسة على المتخصصين ذوي الخبرة المباشرة بأدوات الذكاء الاصطناعي في عملهم الصحفي. وشملت معايير الأهلية العمل الحالي أو المشاركة المستقلة المنتظمة في الإعلام المحلي، وخبرة مهنية لا تقل عن عامين، والتعرض الفعّال لأداة واحدة على الأقل قائمة على الذكاء الاصطناعي في سياق الممارسة الصحفية.

تألفت العينة من عشرة صحفيين (55.6%) وخمسة محررين (27.8%) وثلاثة تقني إعلام (16.6%). وبلغ متوسط الخبرة المهنية 7.2 سنوات (الانحراف المعياري = 2.8)، بمدى يتراوح بين ثلاث وخمس عشرة سنة تقريبًا. أفاد جميع المشاركين بالاستخدام الفعّال لأدوات الذكاء الاصطناعي: أفاد ثلاثة عشر مشاركًا (72.2%) بالاستخدام اليومي، وأفاد خمسة مشاركين (27.8%) بالاستخدام الأسبوعي. ولم يُفد أي مشارك بعدم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كليًا.

جمع البيانات

جُمعت البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة أُجريت بين أبريل ويوليو 2023. طُوّر بروتوكول المقابلة من خلال عملية تكرارية شملت اختبارًا تجريبيًا مع متخصصَين إعلاميين أُدرجت بياناتهما لاحقًا في العينة النهائية، حيث لم يُسفر الاختبار التجريبي عن تعديلات جوهرية على البروتوكول. أُجريت كل مقابلة بشكل فردي، إما شخصيًا أو عبر مؤتمرات الفيديو، واستغرقت بين ثلاثين وسبعين دقيقة (المتوسط = 48 دقيقة).

تناول بروتوكول المقابلة خمسة مجالات موضوعية: الخلفية المهنية والدور الحالي؛ والخبرة بأدوات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية؛ والأثر المُدرك للذكاء الاصطناعي على جودة المحتوى والمصداقية التحريرية؛ والمخاوف الأخلاقية واعتبارات الحوكمة؛ والاتجاهات نحو الدمج المستقبلي للذكاء الاصطناعي في الصحافة. وفي الجزء الأخير من المقابلة، استجاب المشاركون لخمسة بنود مُهيكلة على مقياس ليكرت

(1 = أعارض بشدة إلى 5 = أوافق بشدة) مصممة لقياس التوجه العام نحو دمج الذكاء الاصطناعي. وتناولت هذه البنود: تعزيز الكفاءة المُدرك، والقدرة الاستقصائية، ودعم المصداقية، ومتطلبات الحوكمة الأخلاقية، وضرورة الرقابة التحريرية البشرية.

سُجلت جميع المقابلات صوتيًا بموافقة المشاركين وفُرّغت حرفيًا. أُجري التفريغ مبدئيًا باستخدام برنامج تفريغ آلي ثم تحقق منه الباحث وصححه يدويًا لضمان الدقة.

تحليل البيانات

حُللت البيانات النوعية من خلال التحليل الموضوعي وفقًا لإجراء المراحل الست الذي وصفه براون وكلارك (2006): التعرف على البيانات، وتوليد الأكواد الأولية، والبحث عن الموضوعات، ومراجعة الموضوعات، وتعريف الموضوعات وتسميتها، وإنتاج التقرير النهائي. أُجري الترميز باستخدام برنامج التحليل النوعي أطلس.تي (Atlas.ti). طُبقت أكواد استنباطية مُستمدة من بروتوكول المقابلة والإطار النظري للدراسة، وأكواد استقرائية ناشئة من البيانات، على مستوى الفقرة.

حُللت البيانات الكمية من البنود الاتجاهية المُهيكلة وصفيًا. حُسبت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الديموغرافية وأنماط استخدام الذكاء الاصطناعي والدرجات الاتجاهية. وبُني مؤشر مركب لمشاعر تبني الذكاء الاصطناعي (AASI) من خمسة بنود على مقياس ليكرت، وقُيّم الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ. ونظرًا لصغر حجم العينة (ن = 18)، استُخدمت الاختبارات الإحصائية الاستدلالية باعتدال وفُسرت بحذر مناسب، مع التركيز الرئيسي على الأنماط الوصفية والنتائج النوعية.

الاعتبارات الأخلاقية

أُجريت الدراسة وفقًا للمعايير الأخلاقية المعمول بها للبحوث التي تتضمن مشاركين بشريين. زُوّد جميع المشاركين بمعلومات مكتوبة عن غرض الدراسة وإجراءاتها وممارسات التعامل مع البيانات قبل مشاركتهم وقدموا موافقة مستنيرة. حُوفظ على السرية من خلال إخفاء هوية جميع المعلومات التعريفية؛ ويُحدد المشاركون في النتائج بالفئة المهنية ورقم المشارك فقط. خُزنت التسجيلات الصوتية بشكل آمن وستُحذف بعد الانتهاء من جميع التحليلات والنشر. وحافظ الباحث على وعي انعكاسي بالتحيزات التفسيرية المحتملة طوال العملية التحليلية.

النتائج

نُظمت النتائج وفقًا للموضوعات الرئيسية التي انبثقت من التحليل المتكامل للبيانات النوعية والكمية. وتتوافق هذه الموضوعات مع ثلاثة أبعاد هيكلية لدمج الذكاء الاصطناعي: الكفاءة التشغيلية، والتعزيز التحليلي والاستقصائي، والحوكمة المعيارية.

المستوى المؤسسي لتبني الذكاء الاصطناعي

طُلب من المشاركين وصف المرحلة الحالية لدمج الذكاء الاصطناعي في مؤسساتهم. ويُعرض التوزيع في الجدول (1).

تشير غلبة الفئة التجريبية إلى أن تبني الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي اليوناني لم يصل بعد إلى مرحلة مؤسسية. وهذه النتيجة متسقة مع بيانات المقابلات التي وصف فيها المشاركون تعاملهم مع الذكاء الاصطناعي بأنه استكشافي وذاتي التوجيه. فكما أوضح أحد الصحفيين: «نحن نجرب، كل واحد منا بمفرده. لا توجد خطة أو استراتيجية مؤسسية. بدأت باستخدام تشات جي بي تي لأنني كنت فضوليًا، وليس لأن أحدًا أمرني بذلك» (صحفي 3). وأشار محرر بالمثل: «غرفة أخبارنا ليس لديها سياسة رسمية بشأن الذكاء الاصطناعي. بعضنا يستخدمه وبعضنا لا. الأمر يعتمد على الفرد» (محرر 2).

جدول رقم (1)
مرحلة التبني المؤسسي للذكاء الاصطناعي

مرحلة التبني	العدد	النسبة المئوية
تجريبي	15	83.3
مُدمج استراتيجيًا	2	11.1
قائم على الأفراد فقط	1	5.6
الإجمالي	**18**	**100.0**

الكفاءة التشغيلية وتحسين سير العمل

برزت الكفاءة كأبرز وأكثر أبعاد دمج الذكاء الاصطناعي اتفاقًا. أفاد ستة عشر مشاركًا (88.9%) بتحقيق وفورات كبيرة في الوقت في المهام الروتينية من خلال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مع تقديرات تتراوح بين ثلاثين وأربعين بالمائة. وأفاد اثنا عشر مشاركًا (66.7%) بأن الوقت الموفر من خلال أتمتة المهام الروتينية بمساعدة الذكاء الاصطناعي سمح لهم بتخصيص اهتمام أكبر للعمل الاستقصائي والتحليلي.

وشملت التطبيقات المحددة الأكثر ذكرًا: التفريغ الآلي للمقابلات، والتحرير اللغوي والتدقيق الإملائي، والترجمة بين اللغات، وإعادة صياغة المعلومات المعقدة للجمهور العام. فكما وصف أحد الصحفيين: «أشعر أن الذكاء الاصطناعي ساعدني في تقديم محتوى أفضل لقرائي. لأنني أستطيع القيام بتقارير أكثر جودة أو تقديم أخبار أكثر جوهرية، حيث أوفر بأدوات الذكاء الاصطناعي وقتًا في المهام المتعلقة بتنظيم المواد التي أتلقاها، في تحرير البيانات الصحفية وقراءة المواد، والتي كانت ستستغرق وقتًا طويلاً» (صحفي 3).

وأكد مشارك آخر فوائد الإنتاجية دون إزاحة الحكم البشري: «نستخدم تشات جي بي تي يوميًا للتدقيق الإملائي التحريري. هذا لا يعني أن منصب المحرر أُلغي. الفلتر النهائي دائمًا هو الإنسان» (محرر 4). وعبر الفئات المهنية، كان تصور مكاسب الكفاءة مشتركًا على نطاق واسع، حيث أفاد الصحفيون والمحررون والتقنيون جميعًا بفوائد جوهرية (الجدول 2).

جدول رقم (2)
مكاسب الكفاءة العالية المُدركة حسب الدور المهني

الدور	الإفادة بمكاسب كفاءة عالية (%)
الصحفيون (ن = 10)	90.0
المحررون (ن = 5)	80.0
تقنيو الإعلام (ن = 3)	100.0

يشير اتساق تصورات الكفاءة عبر الأدوار إلى أن الفوائد التشغيلية لدمج الذكاء الاصطناعي معترف بها على نطاق واسع داخل المجتمع المهني، بغض النظر عن المسؤوليات الوظيفية المحددة.

التعزيز الاستقصائي والتحليلي

بعيدًا عن الكفاءة الروتينية، حدد المشاركون مساهمات ذات مغزى للذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية والمدفوعة بالبيانات. أفاد أحد عشر مشاركًا (61.1%) باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لمعالجة مجموعات بيانات كبيرة، ووصف ثمانية (44.4%) اكتشاف زوايا أو أنماط قصصية جديدة من خلال التحليل بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وأفاد ثلاثة عشر مشاركًا (72.2%) باستخدام الذكاء الاصطناعي للتحقق المتبادل من المعلومات والتثبت منها.

سلط أحد الصحفيين الضوء على القيمة التحليلية للذكاء الاصطناعي في السياقات الاستقصائية: «يمكنك معالجة كمية كبيرة من البيانات بالذكاء الاصطناعي والوصول، لنقل، إلى استنتاج، للحصول على قصة إخبارية لم تكن لتحصل عليها بطريقة أخرى» (صحفي 7). وأكد آخر على بُعد توفير الوقت في التحقق: «يمكنه المساعدة في التحقق من معلومة لمعرفة ما إذا كانت صحيحة. وهذا قد يكون مفيدًا جدًا لنا لأنه أمر يستهلك وقتًا طويلاً، والطريقة التي تُمارس بها الصحافة الآن، كل شيء يتم بسرعة كبيرة، وهذا يقوض جودة عملنا» (صحفي 1).

أسفر معامل ارتباط رتب سبيرمان بين تكرار استخدام الذكاء الاصطناعي والتعزيز الاستقصائي المُدرك عن ارتباط إيجابي معتدل ($\rho = 0.46$، القيمة الاحتمالية < 0.05)، مما يشير إلى أن التعامل الأكثر تكرارًا مع أدوات الذكاء الاصطناعي يرتبط بقيمة تحليلية مُدركة أعلى.

تصورات المصداقية والثقة

كشفت تقييمات المشاركين لتأثير الذكاء الاصطناعي على المصداقية الصحفية عن تأييد مشروط. أشار أربعة عشر مشاركًا (77.8%) إلى أن الذكاء الاصطناعي يعزز المصداقية عند اقترانه برقابة تحريرية بشرية مستمرة. وأعرب أربعة مشاركين (22.2%) عن قلقهم من أن الاستخدام المستقل أو غير الخاضع للإشراف الكافي للذكاء الاصطناعي قد يهدد المصداقية (الجدول 3).

جدول رقم (3)
الأثر المُدرك للذكاء الاصطناعي على المصداقية الصحفية

التصور	العدد	النسبة المئوية
يعزز المصداقية مع الرقابة البشرية	14	77.8
يهدد المصداقية إذا كان مستقلاً	4	22.2

أبدى المحررون مستويات حذر أعلى قليلاً من الصحفيين، حيث حدد اثنان من خمسة محررين (40.0%) تهديدات محتملة، مقارنة باثنين من عشرة صحفيين (20.0%). غير أنه نظرًا لصغر حجم الخلايا، ينبغي تفسير هذا الفارق بحذر ويُقدم كملاحظة وصفية وليس كنتيجة مؤكدة إحصائيًا.

أوضحت البيانات النوعية مشروطية تعزيز المصداقية. فقد أكد المشاركون باستمرار أن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز المصداقية مشروطة بالحفاظ على الحكم البشري كحَكم نهائي للقرارات التحريرية. فكما صرح أحد المشاركين: «غيرت أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير طريقة عملنا، خاصة في المقالات الاستقصائية. فهي تمكننا من معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعة، وهو أمر مفيد جدًا عندما تكون المواعيد النهائية قصيرة. لكن في اللحظة التي تعتمد عليها دون تحقق، تفقد مصداقيتك» (صحفي 8).

تقييم المخاطر الأخلاقية

انبثقت أربعة مخاوف أخلاقية رئيسية من بيانات المقابلات، مرتبة حسب تكرار الذكر (الجدول 4).

جدول رقم (4)
المخاوف الأخلاقية الرئيسية التي حددها المشاركون

المخاوف الأخلاقية	العدد	النسبة المئوية
التحيز الخوارزمي	13	72.2
انعدام الشفافية	11	61.1
الإفراط في الاعتماد على الأتمتة	10	55.6
تآكل المهارات المهنية	7	38.9

كان التحيز الخوارزمي المخاوف الأكثر ذكرًا. فقد أعرب المشاركون عن قلقهم من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي، المُدربة على مجموعات بيانات تعكس التحيزات المجتمعية القائمة، يمكن أن تُنتج مخرجات مضللة أو تمييزية دون أن يكون الصحفي مدركًا تمامًا للتشويه. وعبّر أحد التقنيين عن هذا القلق بشكل شامل: «بشكل عام، يمتلك الذكاء الاصطناعي مشكلات تتعلق بالخصوصية ومشكلات تحيز. أعتقد أن سوء استخدام الذكاء الاصطناعي قد يكون مشكلة. لقد رأينا صورًا مولدة بالذكاء الاصطناعي؛ رأيت واحدة هذا الصباح، كانت البنتاغون في أمريكا يحترق. من الواضح أنها مزيفة، لكنها يمكن أن تُستخدم لنشر المعلومات المضللة» (تقني 3).

وكان انعدام الشفافية، لا سيما فيما يتعلق بمصدر المعلومات المولدة بالذكاء الاصطناعي، ثاني أبرز المخاوف. فكما لاحظ أحد الصحفيين: «إذا سألت الذكاء الاصطناعي شيئًا، فأنت لا تعرف ما المصدر، لذلك يمكن أن يكون الأمر أكثر تعقيدًا أيضًا» (صحفي 1). وهذا القلق مرتبط مباشرة بالمبدأ الصحفي لشفافية المصادر وله تداعيات على وظيفة التحقق المركزية في التقارير المهنية.

أشارت المقارنة الوصفية حسب الخبرة المهنية إلى أن المشاركين ذوي الخبرة التي تزيد عن ثماني سنوات أبدوا قلقًا أكبر بشأن التحيز الخوارزمي مقارنة بذوي الخبرة الأقل، بما يتسق مع احتمال أن المتخصصين الأكثر خبرة يمتلكون وعيًا أكثر تطورًا بالطرق الدقيقة التي يمكن أن تدخل بها التشوهات المنهجية عملية الإنتاج.

نماذج التعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي

حُددت ثلاثة نماذج تشغيلية للتعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في بيانات المقابلات (الجدول 5).

جدول رقم (5)
نماذج التعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي المُحددة

نموذج التعاون	العدد	النسبة المئوية
الذكاء الاصطناعي كمساعد تحريري	9	50.0
الذكاء الاصطناعي كأداة تحليلية	6	33.3
الذكاء الاصطناعي كدعم لغوي	3	16.7

لم يُؤيد أي مشارك نموذج الاستقلالية الكاملة للذكاء الاصطناعي في صنع القرار التحريري. وتؤكد هذه النتيجة استمرار التوجه نحو حوكمة محورها الإنسان، حتى بين المشاركين المتحمسين لفوائد الذكاء الاصطناعي التشغيلية. فكما لخص أحد الصحفيين: «بالطبع، يمكن لتشات جي بي تي مساعدتك، لكنه لا يستطيع القيام بعملك. إنه مثل الإنترنت أو مثل أدوات أخرى يمكنك استخدامها. إذا استخدمتها بطريقة جيدة فهي جيدة، وإذا استخدمتها بطريقة سيئة فهي سيئة» (صحفي 3).

مؤشر مشاعر تبني الذكاء الاصطناعي

أسفر مؤشر مشاعر تبني الذكاء الاصطناعي المركب (AASI)، المُبنى من خمسة بنود على مقياس ليكرت تقيس الكفاءة المُدركة والتعزيز الاستقصائي ودعم المصداقية وضرورة الحوكمة الأخلاقية ومتطلبات الرقابة البشرية، عن متوسط درجات بلغ 3.9 (الانحراف المعياري = 0.64) على مقياس من خمس نقاط. وكان الاتساق الداخلي للمؤشر المركب مقبولاً (ألفا كرونباخ = 0.78). وتشير هذه الدرجة إلى تأييد إيجابي معتدل ولكنه محسوب لدمج الذكاء الاصطناعي، يعكس توجهًا يتسم بالتفاؤل البراغماتي المعتدل بحذر معياري.

المناقشة

تكشف نتائج هذه الدراسة عن صورة معقدة ودقيقة لدمج الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي اليوناني، تتسم بفوائد تشغيلية ملموسة وقدرات تحليلية ناشئة ومخاوف أخلاقية مستمرة. وتوفر ثلاثة أبعاد هيكلية للدمج، نسميها الطبقة التشغيلية والطبقة التحليلية والطبقة المعيارية، إطارًا تنظيميًا لتفسير النتائج.

على المستوى التشغيلي، تؤكد الدراسة أن أدوات الذكاء الاصطناعي تحقق مكاسب كفاءة جوهرية في المهام الصحفية الروتينية. والنتيجة القائلة بأن ما يقرب من تسعين بالمائة من المشاركين أفادوا بتوفير كبير في الوقت متسقة مع الأنماط الأوسع الموثقة في أدبيات أتمتة غرف الأخبار (غرايفه، 2016؛ تونيث-لوبيث وآخرون، 2021). وهذه المكاسب في الكفاءة ليست هامشية؛ ففي بيئات الإعلام المحلي المحدودة الموارد حيث يعمل الصحفيون باستمرار تحت ضغط زمني شديد، يمكن للقدرة على أتمتة التفريغ والتحرير اللغوي وتنظيم البيانات أن تعزز بشكل ملموس عمق وجودة المخرجات التحريرية. وتتوافق هذه النتيجة مع

ملاحظة ديكسترا ودي يونغ وبوسكولو (2024) بأن أدوات الذكاء الاصطناعي تُستخدم بشكل متزايد للمهام المتكررة عبر سياقات إعلامية أوروبية متعددة.

على المستوى التحليلي، تقدم الدراسة أدلة على أن أدوات الذكاء الاصطناعي بدأت في دعم التقارير الاستقصائية والمدفوعة بالبيانات في غرف الأخبار المحلية. ويشير الارتباط الإيجابي المعتدل بين تكرار استخدام الذكاء الاصطناعي والتعزيز الاستقصائي المُدرك إلى أن الألفة بأدوات الذكاء الاصطناعي ترتبط بتقدير متزايد لإمكاناتها التحليلية. وهذه النتيجة متسقة مع حجة دياكوبولوس (2019) بأن الخوارزميات يمكن أن تُمكّن من أشكال صحفية قد تكون غير عملية بالأساليب اليدوية وحدها، لا سيما في معالجة مجموعات البيانات الكبيرة وتحديد الأنماط غير الواضحة.

بيد أن البعد المعياري يُدخل تحفظات جوهرية على هذه التقييمات الإيجابية. فبروز المخاوف بشأن التحيز الخوارزمي والشفافية والإفراط في الاعتماد على الأتمتة وتآكل المهارات يعكس التوترات الأخلاقية المُحددة في الأدبيات الأوسع (نوبل، 2018؛ فلوريدي وآخرون، 2018؛ بينز، 2018). والنتيجة القائلة بأن جميع المشاركين رفضوا الاستقلالية الكاملة للذكاء الاصطناعي في صنع القرار التحريري تؤكد المركزية الدائمة للحكم البشري في الممارسة الصحفية. وهذا يتسق مع مبدأ قابلية التفسير الذي صاغه فلوريدي وآخرون (2018)، والقائل بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي يجب أن تظل مفهومة وأن من ينشرونها يجب أن يظلوا مسؤولين عن مخرجاتها.

ويتوافق الطابع التجريبي الغالب لتبني الذكاء الاصطناعي الموثق في هذه الدراسة مع نتائج بيئات إعلامية أخرى محدودة الموارد. فقد أفاد جميل (2021) بأنماط تبنٍ مُجزأة ومدفوعة بالأفراد مماثلة في الصحافة الباكستانية، مما يشير إلى أن الفجوة بين إمكانات الذكاء الاصطناعي وتحققها المؤسسي قد تكون سمة هيكلية للمنظومات الإعلامية المحلية والنامية وليست مرحلة مؤقتة. وغياب الاستراتيجيات المؤسسية الرسمية وبرامج التدريب وأُطر الحوكمة في السياق اليوناني يشير إلى أن مأسسة الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي عملية تتطلب استثمارًا وتنسيقًا متعمدَين.

إن مشروطية تعزيز المصداقية، حيث أيد الغالبية العظمى من المشاركين الإمكانات الإيجابية للذكاء الاصطناعي فقط عند اقترانها بالرقابة البشرية، لها تداعيات مهمة على تصميم هياكل حوكمة الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار. فهي تشير إلى أن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز المصداقية ليست متأصلة في التكنولوجيا بل مشروطة بالأطر المؤسسية والمهنية التي تُدمج فيها. وتتوافق هذه النتيجة مع نموذج «الميزة المزدوجة» الذي اقترحه فلوريدي وآخرون (2018)، القائل بأن النشر الأخلاقي للذكاء الاصطناعي يمكن أن يُمكّن في آن واحد من التطبيقات المفيدة ويمنع الأخطاء المكلفة، ولكن فقط ضمن إطار حوكمة ومساءلة مناسبين.

من منظور نظري، تتسق النتائج مع تنبؤات كل من الحتمية التكنولوجية ونظرية البيئة الإعلامية. فالتحول الهيكلي في سير العمل الصحفي الموثق في النتائج يوضح القوة الحتمية للإمكانات التكنولوجية، بينما تعكس إعادة تشكيل الهويات المهنية والعلاقات مع المصادر واستراتيجيات التفاعل مع الجمهور البعد البيئي للتغيير الإعلامي. ويقدم الإطار الثلاثي للطبقات التشغيلية والتحليلية والمعيارية المقترح من هذه الدراسة نموذجًا مُهيكلاً لفحص هذه التحولات عبر سياقات إعلامية مختلفة.

التداعيات

التداعيات على الممارسة

تشير النتائج إلى عدة تداعيات عملية للمؤسسات الإعلامية والجمعيات المهنية والممارسين الأفراد.

- أولاً، يشير الطابع التجريبي والفردي الغالب لتبني الذكاء الاصطناعي إلى الحاجة لمقاربات مؤسسية مُهيكلة لدمج الذكاء الاصطناعي، تشمل سياسات رسمية وبرامج تدريبية وأُطر حوكمة. وبدون هذه الهياكل، قد تظل فوائد الذكاء الاصطناعي موزعة بشكل غير متساوٍ داخل غرف الأخبار، وقد تبقى المخاطر الأخلاقية دون معالجة.
- ثانيًا، تشير مركزية الرقابة البشرية كشرط لتعزيز المصداقية إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي ينبغي أن تُصمم وتُنفذ كأنظمة دعم قرار وليس كوكلاء صنع قرار مستقلين. وهذا يتطلب ثقافات مؤسسية تُعطي الأولوية للحكم التحريري وتوفر الوقت والموارد الكافية للتحقق البشري من المخرجات المولدة بالذكاء الاصطناعي.
- ثالثًا، تشير المخاوف بشأن الشفافية ومصدر المعلومات إلى الحاجة لمدونات سلوك مهنية تعالج التحديات المحددة للصحافة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، بما في ذلك متطلبات الإفصاح عن المحتوى المولد أو المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

التداعيات على التعليم الإعلامي

تُحدد الدراسة حاجة لإصلاح المناهج في التعليم الإعلامي والصحفي لإدراج محو الأمية في الذكاء الاصطناعي كمهارة أساسية. وينبغي أن يشمل هذا ليس فقط الكفاءة التقنية في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بل أيضًا الفهم النقدي للمنطق الخوارزمي والوعي بالتحيزات المحتملة والاستدلال الأخلاقي حول الحدود المناسبة للأتمتة في الممارسة التحريرية. وينبغي أن يسترشد هذا التطوير المنهجي بمبادئ قابلية التفسير والمساءلة المُصاغة في أدبيات الذكاء الاصطناعي الأخلاقي (فلوريدي وآخرون، 2018؛ بينز، 2018).

التداعيات على البحث

تسهم الدراسة في مجال ناقص التمثيل تجريبيًا في أدبيات الذكاء الاصطناعي والصحافة وتُثبت قيمة فحص المنظومات الإعلامية المحلية كمواقع بحثية متميزة. وقد يعمل الإطار الثلاثي للأبعاد التشغيلية والتحليلية والمعيارية المقترح هنا كأداة إرشادية للبحث المقارن عبر سياقات جغرافية ومؤسسية مختلفة.

القيود والاتجاهات المستقبلية

ينبغي الإقرار بعدة قيود.

- أولاً، حجم العينة البالغ ثمانية عشر مشاركًا، رغم ملاءمته للتركيز النوعي للدراسة، يحد من تعميم النتائج الكمية. وتُقدم الإحصاءات الوصفية والمؤشر الاتجاهي المركب كمؤشرات سياقية وليس كتقديرات على مستوى المجتمع الإحصائي. وينبغي أن توظف الأبحاث المستقبلية عينات أكبر وأكثر تنوعًا لتمكين التحليل الاستدلالي المتين.
- ثانيًا، تقع الدراسة ضمن سياق وطني واحد. ورغم أن بيئة الإعلام المحلي اليوناني توفر حالة تعليمية، قد لا تكون النتائج قابلة للنقل مباشرة إلى بيئات وطنية أو إقليمية أخرى.

ومن شأن البحث المقارن عبر الوطني تعزيز الصدق الخارجي للأنماط المُلاحظة.

- ثالثًا، جُمعت البيانات خلال فترة تجريب مبكر مع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وقد يجعل وتيرة التغيير التكنولوجي بعض النتائج حساسة للوقت. ومن شأن البحث الطولي الذي يتتبع تطور تصورات الصحفيين مع نضج أدوات الذكاء الاصطناعي وازدياد مأسستها توفير أدلة ديناميكية قيمة.
- رابعًا، تعتمد الدراسة على التصورات المبلغ عنها ذاتيًا ولا تتضمن ملاحظة مباشرة لممارسات غرفة الأخبار أو تحليل محتوى للمخرجات المتأثرة بالذكاء الاصطناعي. ومن شأن الدراسات المستقبلية التي تجمع بين بيانات التصورات والملاحظة السلوكية وتقييم المحتوى تقديم صورة أشمل للأثر الفعلي للذكاء الاصطناعي على الجودة الصحفية.
- خامسًا، تفحص هذه الدراسة وجهات نظر المتخصصين الإعلاميين ولا تتضمن تصورات الجمهور للصحافة المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وينبغي أن يتضمن البحث المستقبلي أدلة من جانب الجمهور لتقييم ما إذا كانت إمكانات تعزيز المصداقية التي حددها المتخصصون تنعكس في ثقة الجمهور وتفاعله.

الخاتمة

فحصت هذه الدراسة تصورات المتخصصين الإعلاميين المحليين اليونانيين حول دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية، مع اهتمام خاص بأبعاد الكفاءة التشغيلية والتعزيز التحليلي والحوكمة الأخلاقية. وتكشف النتائج عن مجتمع مهني متفائل براغماتيًا بشأن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة سير العمل والقدرة الاستقصائية، مع بقائه ملتزمًا بحزم بالرقابة التحريرية البشرية كشرط أساسي للمصداقية والمساءلة الأخلاقية.

يشير الطابع التجريبي الغالب لتبني الذكاء الاصطناعي في الإعلام المحلي اليوناني إلى أن مأسسة هذه التقنيات لا تزال في مراحلها المبكرة. ويمثل غياب الاستراتيجيات المؤسسية الرسمية وأُطر الحوكمة وبرامج التدريب قيدًا وفرصة في آن واحد: قيدًا لأن فوائد الذكاء الاصطناعي لم تتحقق بعد بشكل كامل أو عادل، وفرصة لأن الاستثمار المتعمد في الدمج المُهيكل يمكن أن يحقق عوائد كبيرة من حيث جودة المحتوى والكفاءة التحريرية والتطوير المهني.

يقدم الإطار الثلاثي للطبقات التشغيلية والتحليلية والمعيارية المقترح من هذه الدراسة نموذجًا مُهيكلاً لفهم وتوجيه دمج الذكاء الاصطناعي في بيئات الإعلام المحلي. ومن خلال وضع التحليل ضمن سياق ناقص التمثيل تجريبيًا ودمج العمق النوعي مع القياس الكمي الوصفي، تسهم الدراسة في الأدبيات المتنامية متعددة التخصصات عند تقاطع الذكاء الاصطناعي والدراسات الإعلامية.

ومع استمرار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، فإن الضرورة الملحة للمؤسسات الإعلامية والجمعيات المهنية والمؤسسات التعليمية وصانعي السياسات للمشاركة الفاعلة في مواجهة تحديات وفرص دمج الذكاء الاصطناعي ستتكثف فحسب. وتشير الأدلة المقدمة هنا إلى أن هذه المشاركة ينبغي أن تسترشد بالتزام واضح بالمبادئ التكميلية للابتكار التكنولوجي والحوكمة التحريرية البشرية، لضمان أن يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز جودة الصحافة ومصداقيتها وقيمتها العامة، وليس لإنقاصها.

المراجع

- باخمان، ب.، أيزينيغر، م.، وإنغنهوف، د. (2022). تعريف وقياس جودة الوسائل الإخبارية: مقارنة بين منظور المحتوى ومنظور الجمهور. *المجلة الدولية للصحافة/السياسة*، 27(1)، 9-37.
- بينز، ر. (2018). المساءلة الخوارزمية والعقل العام. *الفلسفة والتكنولوجيا*، 31، 543-556.
- براون، ف.، وكلارك، ف. (2006). استخدام التحليل الموضوعي في علم النفس. *البحث النوعي في علم النفس*، 3(2)، 77-101.
- دياكوبولوس، ن. (2015). المساءلة الخوارزمية: التحقيق الصحفي في هياكل السلطة الحسابية. *الصحافة الرقمية*، 3(3)، 398-415.
- دياكوبولوس، ن. (2019). *أتمتة الأخبار: كيف تعيد الخوارزميات كتابة الإعلام*. مطبعة جامعة هارفارد.
- ديكسترا، أ.م.، دي يونغ، أ.، وبوسكولو، م. (2024). جودة الصحافة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي: استكشاف بمنهجية مختلطة. *بلوس ون*، 19(6)، e0303367.
- فليتشر، ر.، شيفيريس، س.، وثورمان، ن. (2020). بناء «مقياس الحقيقة»: تدريب الخوارزميات لمساعدة الصحفيين في تقييم مصداقية مصادر وسائل التواصل الاجتماعي. *التقارب*، 26(1)، 19-34.
- فلوريدي، ل.، كاولز، ج.، بلترامیتي، م.، شاتيلا، ر.، شازيران، ب.، ديغنوم، ف.، ... وفاينا، إ. (2018). الذكاء الاصطناعي من أجل الناس - إطار أخلاقي لمجتمع ذكاء اصطناعي جيد: الفرص والمخاطر والمبادئ والتوصيات. *العقول والآلات*، 28، 689-707.
- غرايفه، أ. (2016). *دليل الصحافة الآلية*. مركز تاو للصحافة الرقمية، جامعة كولومبيا.
- هيلبيرغر، ن.، ودياكوبولوس، ن. (2023). تشات جي بي تي وقانون الذكاء الاصطناعي. *مراجعة سياسة الإنترنت*، 12(1).
- جميل، س. (2021). الذكاء الاصطناعي والممارسة الصحفية: مفترق طرق العقبات والفرص. *ممارسة الصحافة*، 15(10)، 1400-1422.
- كارلسون، م.، كليروول، س.، ونورد، ل. (2017). لا تُصحح: الشفافية والثقة في الصحافة. *دراسات الصحافة*، 18(5)، 1-17.
- كوستاريلا، إ.، وبالا، ز. (2024). الإثارة مقابل الجوهر: استكشاف الصحافة «الفيروسية» و«الجيدة» في المجال العام اليوناني. *جورنال ميديا*، 5، 1173-1193.
- لويس، س.س.، غوزمان، أ.ل.، وشميدت، ت.ر. (2019). الأتمتة والصحافة والتواصل بين الإنسان والآلة. *الصحافة الرقمية*، 7(4)، 409-427.
- ماكلوهان، م. (1964). *فهم الوسائل: امتدادات الإنسان*. مطبعة MIT.
- نيومان، ن.، فليتشر، ر.، كالوجيروبولوس، أ.، ونيلسن، ر.ك. (2023). *تقرير معهد رويترز للأخبار الرقمية 2023*. معهد رويترز لدراسة الصحافة.

- نوبل، س.يو. (2018). *خوارزميات القمع: كيف تعزز محركات البحث العنصرية*. مطبعة جامعة نيويورك.
- بوستمان، ن. (1970). المنهج الإنجليزي المُصلح. في أ.س. يوريتش (محرر)، *المدرسة الثانوية 1980: شكل المستقبل في التعليم الثانوي الأمريكي* (ص. 160-168). بيتمان.
- تاشاكوري، أ.، وتيدلي، س. (محرران). (2010). *دليل سيج للمناهج المختلطة في البحث الاجتماعي والسلوكي* (الطبعة الثانية). منشورات سيج.
- تونيث-لوبيث، ج.م.، فيبراس-سيدي، س.، وفاث-ألفاريث، م. (2021). أثر الذكاء الاصطناعي على الصحافة: الإمكانات التحويلية والتهديدات الهيكلية. *الاتصال والمجتمع*، 34(1)، 177-193.

The Integration of Artificial Intelligence in Local Media Journalism: Perceptions of Quality, Credibility, and Ethical Governance among Greek Media Professionals

Dr. Reda Fooly Osman
Lecuere of public relations and advertising
at El . EGazera high institution for communication

ABSTRACT

The increasing integration of artificial intelligence into journalism has generated significant scholarly attention regarding its implications for content quality, editorial credibility, and professional ethics. However, limited empirical research has examined how journalists in small-scale, resource-constrained local media environments perceive and operationalize AI tools within their professional workflows. This study addresses that gap by investigating the perceptions of Greek local media professionals regarding AI integration in journalistic practice. Through a mixed-methods design combining semi-structured interviews and structured attitudinal measurement, data were collected from eighteen media professionals, including journalists, editors, and media technologists, working in Greek local media organizations. Thematic analysis of qualitative data revealed three principal dimensions of AI integration: operational efficiency in routine tasks, analytical enhancement in investigative reporting, and persistent normative concerns regarding algorithmic bias, transparency, and professional skill erosion. Descriptive statistical analysis of a composite attitudinal index indicated a moderately positive but cautious orientation toward AI adoption ($M = 3.9$, $SD = 0.64$). Findings further demonstrate that AI adoption in Greek local media remains predominantly experimental and individually driven rather than institutionally embedded. The study contributes to an underrepresented empirical context in AI-journalism scholarship and proposes a tripartite framework encompassing operational, analytical, and normative dimensions for understanding AI integration in local newsrooms. Recommendations are offered for structured AI governance, professional training, and curricular reform in media education.

Keywords: *Artificial Intelligence, Journalism, Media Credibility, Quality Journalism, Local Media, Greek Journalists, Algorithmic Ethics, Newsroom Automation..*